

فوائد لغوية

البرميل والبتية

١. سألتنا سائل : ما قولكم في كلمة برميل وهل هي عربية أم دخيلة . وان كانت عجمية فهل جاء في معاجم لغتنا ما يقاربها معنى او ما يصح ان يسد سدها ؟

قلنا : كلمة برميل قلاطية الاصل الا ان العرب اخذوها عن الاسبانيين وهي فيها « بريل » بفتح الباء وتشديد الراء المكسورة = barril كما في القلاطية ثم حذفتم الراء الاولى وعوض عنها بميم . والعرب فعل ذلك في كثير من الالفاظ وتبدل من الميم نوناً . كما في انجاص واصلمها الجاص ، وانجار واصلمها الجار ، وبريطة واصلمها بريطة . ولا حاجة الى ابدالها بكلمة تسد مسدها . لانها من المعربات القديمة . وكما كان كذلك فالاحسن ابقاؤه على حاله . وقد ذكر الكلمة صاحب تاج العروس قال : البرميل بالكسر . وغاء من خشب يخذ للخمر ، جمعه براميل . اه . وقد وردت ايضاً في رحلة ابن بطوطة قال في ٣ : ٢٣٥ من الطبعة الانجليزية : « ويكون بايدي الفتيان براميل الذهب والفضة مملوءة بماء الورد وماء الزهر ، وقال في ص ٣٨٥ ثم اخذ الحاجب واصحاه براميل ماء الورد فصبوه على الناس . » وقد ذكرها غيره في كتبهم .

وإذا كان البرميل كبيراً قيل له البتية يضم الباء والاشهر الافصح بفتحها وتشديد التاء المثناة الفوقية المكسورة وتشديد الباء التحتية المثناة وفي الاخر هاء . وتجمع على بتيات وبتاتي . وقد وردت في كتاب تزهة المشتاق في اخبار الافاق للشريف الادريسي (المتوفى سنة ٥٧٥ هـ = ١١٨٠ م) ووردت في كتاب الف ليلة وليلة وفي كثير من الكتب والظاهر ان الكلمة دخيلة في العربية ايضاً لان بني يعرب لم يعرفوا هذا الضرب من وعاء الخشب . وليس في اصول هذه الكلمة ما يحقق معناها العربي . فلم يبق الا القول بعجميتها . وهي بالارمية (السريانية) (بتيتا) والالف تزداد عندهم في جميع الالفاظ تقريباً . وفسرها القس يعقوب اوجين منا في معجمه دليل الراغبين بقوله :

هت، دن للخمره. وعلى هذا، يكون البت بمعنى البتة ويحتمل ان تكون اللفظة من
 الفارسية بديه او باده التي صر بها العرب باطية وجموها على بواط. وباده مشتقة من
 باده وهو الخمر بلسانهم فيكون معناها وطاء الخمر. والكلمة السريانية بديه
 وردت في تاريخ ابن العبري المتوفى في ٣٠ تموز سنة ١٢٨٦ م = ٨ رجب
 ٦٨٥ قال كلمة اذا قديمه في كلتا اللغتين وقد عربت بصورتين في العربية بصورة
 باطية وبديه. على انى اراها من اصل لاتيني اى botta او bota بمعناها
 ومنها صاغ الافرنج كلمة botte بمعناها ايضاً وهي بالرومية Boutis وبالالمانية Bütte
 ومن ثم رى ان هاتين اللفظتين قديمتان ولا يحق للمحدثين ان يقتلوهما
 ويميتوهما ولا سيما لانهما شائعتان بين العوام والفصحاء. واما اهل بغداد فاقبهم
 يعرفون البرميل باسم «البيب» بيا من مثلتتين وكسر الاولى منهما واسكان الياء.
 وهي من التركية فيج او فيجي او فوجي بمعناها.
 وقد استعمل العرب ايضاً بمعنى البرميل لفظه الكندوج قالوا في كتب
 اللغة: الكندوج بالفتح ويضم شبه الخزن. وهي من الفارسية «كندوه»
 بمعناها. ويريدون بها الجرة الكبيرة او الحب مخزن فيها الخنطة وغيرها. وفيها
 لغات وهي: كندو فتحة الكاف او ضمها. وكندوج وكندوك وكندر وكندولة.
 هذا ما عن لنا. وهو فوق كل علم عليم.

باب المشتارفة والانتقاد

١. الضرران الكبيران

الضرران الاكبران هما المسكر والدخان. وقد كتب الدكتور سليمان الخورى
 عيسى من حمص رسالة فيهما فاجاد. وضمن النسخة غرض واحد. وهي في ٤٨
 صفحة. ويؤخذ على صاحبها انه طبع رسالته على كاغذ سيء ولم يصحح اغلاط
 الطبع التي وقعت فيه كما لم يمن في بعض المواطن بتقحيح العبارة وتخليصها من
 شوائب الركاكه واللحن. فالامل انها تصلح في طبعه ثانية. وهذا لا يمنع
 الناس من اقتنائها فانها مفيدة لمن يتعاطى المسكر والدخان.